

رؤیة باکو



لا أذربیجان بلا قاراباگ



أسماء وتاريخ احتلال المحافظات الأذربيجانية
من قبل أرمينيا

أغدام - ١٩٩٣/٠٨/٢١	قوبادلي - ١٩٩٣/٠٧/٢٢	خرجالى - ١٩٩٢/٠٩/٢٦	عسكران - ١٩٩٣
كلبيجار - ١٩٩٣/٠٤/٠٢	ريقلاد - ١٩٩٣/١٠/٢٩	شوشنا - ١٩٩٢/٠٥/٠٨	هاضرورت - ١٩٩١
نضولي - ١٩٩٣/٠٨/٢٣	لاهين - ١٩٩٢/٠٠/١٨	نور جاوند - ١٩٩٢/٠٠/١٨	نور جاوند - ١٩٩١
جمراليل - ١٩٩٣/٠٨/٢٣	آخديرا - ١٩٩٣/٠٧/٠٧	سانكاكاندى - ١٩٩٣	سانكاكاندى - ١٩٩٣

بشكل فعال لحل الازمة. و تستند أذربيجان إلى أنها دولة مسلمة و عضو في منظمة التعاون الإسلامي و دولة مراقبة في جامعة الدول العربية و تحاول طرح الصراع في كل مناسبة. ومن المتوقع مزيد من التصعيد للازمة.

السيناريو الثالث: التفاوض والحلول الجزئية

وذلك في محاولة للبحث عن الاستقرار السياسي والاجتماعي في أذربيجان وأرمينيا والبحث عن حل لأزمة قارباغ. فقد ترضى أطراف الازمة بحلول جزئية لمطالبهم لذلك لابد ان يتضمن جدول اعمال المفاوضات عددا كبيرا من الحلول الجزئية. وكلما ازدادت تلبية عدد المطالب الجزئية كلما ازدادت احتمالات الخروج بحلول في النهاية(9).

السيناريو الثالث: الحل العسكري

على الرغم من محادثات السلام التي تجري تحت رعاية مجموعة مينسك إلا أنها غير مثمرة حتى الآن حيث تدور المفاوضات السلمية التي لا طائل منها للجانبين. ويتسنم الوضع بالجمود. فقد تلجلأ أذربيجان إلى الحل العسكري كحل نهائي لاسترداد أراضيها(10).

إن جمهورية أذربيجان، التي تمتلك اليوم القدرات الإقتصادية والعسكرية لا تصاهي في منطقة القوقاز وباعتبارها دولة محبة للسلام والأمن، تلتزم بحل النزاع خلال المفاوضات السلمية بواسطة مجموعة مينسك، إلا أنها لا تستبعد حلاً بوسائل غير تقليدية، إنطلاقاً من عدم إتيان تلك المفاوضات بنتيجة ما على مدى 20 سنة وذلك بسبب موقف القيادة الأرمينية غير البناء.

ولكن يبقى التساؤل عما إذا كانت أرمينيا باسرها تقدر على الصمود أمام التكاليف العسكرية، خاصة في ظل الفجوات الإقتصادية والعسكرية الهائلة بينها وبين أذربيجان، بعض النظر عن التحديات السياسية والاجتماعية والإقتصادية التي تشهدهااليوم؟ *



قانوني لوضع الحكم الذاتي في منطقة اقليم قارباغ الجبلي في إطار جمهورية أذربيجان كعملية يتم تفعيلها بمشاركة متساوية و مباشرة من كل الأرمن والاذريين في المنطقة في إطار عملية شرعية وقانونية وديمقراطية (6).

فمن وجهة نظر القانون الدولي تعد قارباغ جزءاً من أذربيجان. و تؤكد أذربيجان على ضرورة الحل السلمي وان قارباغ لا تمتلك حق تقرير المصير وفقاً للقانون الدولي فالأرمن في قارباغ ليسوا شعباً وما هم إلا إحدى الاقليات المتعددة في أذربيجان. وقد مارس الأرمن حقهم في تقرير المصير بالفعل في تأسيس جمهورية أرمينيا(7). وبشكل عام تستند الجوانب القانونية والسياسية لتسويه النزاع سلرياً على معايير ومبادئ القانون الدولي التي أرسّتها قرارات مجلس الأمن الدولي- التي سبق الاشاره إليها - وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 243/62 فضلاً عن الوثائق ذات الصلة لمنظمة الامن والتعاون الأوروبي والهيئات الدولية الأخرى(8).

السيناريو الثاني: تصعيد الازمة وتدويلها

وقد ظهر ذلك في إطار سعي أذربيجان لتعريف العالم العربي بالازمة و جذورها حيث إن هذا الصراع بشبه الصراع العربي الإسرائيلي. فلم تكتف أذربيجان بتدويلها فقط على مستوى العالم الغربي فتدرك أذربيجان ان روسيا والولايات المتحدة لا عبيدين عالميين إلا انهم ليسوا متعاونين



والمفاوضات لحل الأزمة، إذ ان أذربيجان ترفض اعترافهم كاحد طرف في النزاع ويعتبر قاراباغ جزء من أذربيجان. لذلك تستثني قاراباغ من عملية مباحثات حل الأزمة.

ثانياً: الصراع حول منطقة قاراباغ : السيناريوهات والمسارات المحتملة.

السيناريو الأول : الحل السياسي- السلمي للنزاع بالرغم من معاناة أذربيجان من عواقب الحرب والعدوان والاحتلال وسياسة التطهير العرقي التي تنتهجها أرمينيا. تظل أذربيجان ملتزمة بمعايير ومبادئ القانون الدولي . وتؤكد ان التسوية السلمية يجب ان تتم من خلال انسحاب جميع القوات الأرمنية من جميع الأراضي الأذربيجانية وعودة السكان المهاجرين داخلياً لمواطنهم الأصلية بما في ذلك منطقة اقليم قاراباغ الجبلي الأذربيجانية كما كان الوضع عليه قبل اندلاع هذا النزاع وإعادة بناء الاجواء الايجابية بهدف إرساء تعايش سلمي بين الأرمن والأذربجانيين في منطقة اقليم قاراباغ الجبلي. وذلك حتى يمكن ايجاد تربة ايجابية من شأنها المساعدة على التوصل لتحديد

على الإقليم من الأرمن

تعرض أذربيجان على اقليم قاراباغ سلطات استقلالية واسعة في سياق حكم ذاتي وذلك حلاً للأزمة، وهو ما يرفضه أرمن الإقليم وأرمينيا.

وفق قرارات مجلس الأمن الأربعه والتي تحمل أرقام (822 ، 853 ، 874) ، (884) الصادرة عام 1993 ، وكذلك قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (10693) الصادر في 14 مارس 2008 ، تنص جميعها علي إلزام أرمينيا بالانسحاب الكامل من جميع أراضي أذربيجان. ولم تلق من قبل أرمينيا تنفيذاً لها حتى الان(4).

وفي هذا الشأن، تجري العديد من المفاوضات منذ عام 1992 لحل النزاع سلمياً، ويعتبر الاتحاد الأوروبي الوسيط الرئيسي فيها. حيث فوض مجموعة من الدول برئاسة فرنسا والولايات المتحدة وروسيا للجتماع في مينسك نسبة الي عاصمة بيلاروسيا الذي تم فيها التفاوض بهدف تسوية النزاع سلمياً في اطار تلك المجموعة، وهي مجموعة منسقة من منظمة الامن والتعاون الأوروبي(5). يمثل القيادة الأرمنية ارمن قاراباغ في مباحثات السلام



لقد الغت حكومة أذربيجان صفة الحكم الذاتي السابق الذي تمنت به اقليم قاراباغ في حكم الاتحاد السوفياتي السابق. وأدى ذلك لاندلاع نزاع عسكري استمر حتى 12 مايو عام 1994. وفي مايو 1994 قبلت جميع الأطراف - بما فيها أذربيجان المحتلة أراضيها - اتفاقاً لوقف إطلاق النار، والاحتكام إلى المفاوضات السلمية حفنا للدماء.

لا تزال القوات الأرمنية وقوات الانفصاليين يفرضون سيطرتهم على اقليم قاراباغ. فرغم عدم الاعتراف باستقلال اقليم قاراباغ دوليا، إلا ان الاقليم استكمل في ظل السيطرة الأرمنية بناء مؤسساته بوصفه دولة مستقلة، وأقر دستوراً في نهاية عام 2006 ليكرس استقلاله عن أذربيجان، وتجري فيه انتخابات منتظمة منذ عام 2002. وترفض أذربيجان الاعتراف بالواقع الجديد المفروض



مكتنلة في أذربيجان. وبعد الأرمن أحد هذه القوميات. وان منطقة القوقاز بأكملها هي عباره عن نسيج متشابك من أعراق مختلفة. فإذا منحت أقلية عرقية استقلالها بناء على مطالب نزعات انفصالية فإن ذلك سوف يزعزع استقرار الوضع الجيوسياسي للمنطقة بأكملها(2).

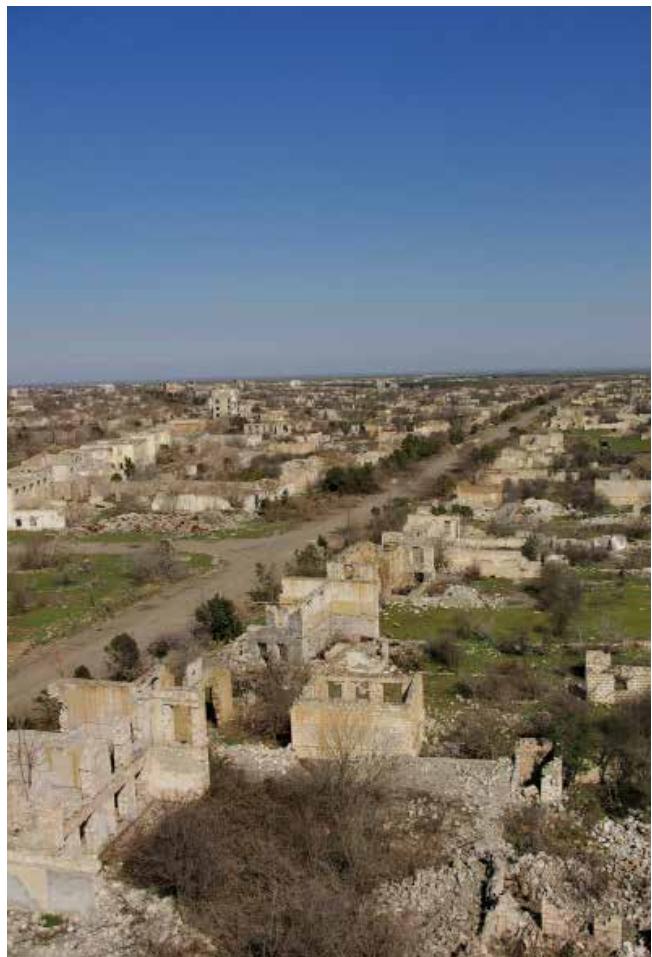
ارتباط كل طرف من أطراف الصراع بقوى إقليمية ودولية مختلفة، حيث يظهر بين ثنايا هذا النزاع الوجود الدولي في أكبر صراع للمصالح المتصادمة إقليمياً ودولياً، فيوجد الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وإيران وتركيا فضلاً عن الطرفين الأساسيين في الأزمة وهما أرمينيا وأذربيجان وقادة إقليم قاراباغ الجبلي(3)

بالنسبة لمحددات الصراع ومرور أكثر من 20 عاما عليه (1988- 2013)

في عام 1991 أعلن إقليم قاراباغ انفصاله عن أذربيجان ولم تعرف دولة واحدة بانفصال قاراباغ عن أذربيجان ولم تُخطِّ جمهورية قاراباغ باعتراف أي من الدول، ولا حتى باعتراف جمهورية أرمينيا ذاتها. فمنطقة قاراباغ تقع داخل الحدود الأذارية، إلا أن الأرمنيين كانوا يغلبون على نسبة تعداد سكانها كما ذكرنا من قبل.

قامت أرمينيا في منتصف 1993 باحتلال أكثر من 20% من أراضي أذربيجان. وأدى ذلك إلى طرد مئات الآلاف من السكان من أراضيهم، وراح ضحية الحرب أكثر من 30 ألف نسمة.

يوجد أكثر من مليون مهاجر أذربيجاني تركوا أرضهم قسرا تحت تهديدات القتل والتروع وهم النازحين عن أماكن معيشتهم الأصلية، ويعيشون في ظروف بائسة. حيث انتقل اللاجئون إلى معسكرات كثيرة منها حول العاصمة الأذربيجانية باكو. ولم يسمح للغالبية من أولئك من تركوا منازلهم خلال الحرب الرجوع إليها مرة أخرى، حيث ان موطنهم قد تحول الآن إلى منطقة حرب.



قادة إقليم قاراباغ الانفصاليين، حيث ان النزاع يعود الى عام 1988، وفي 21 فبراير 1988 اصدرت دورة المجلس الإقليمي لمنطقة قاراباغ قرارا حول خروجها من تشكيل أذربيجان وانضمامها الى جمهورية أرمينيا(1). وتم الانفصال عن أذربيجان في عام 1992. وتم تصعيد أزمة قاراباغ وتحويلها الى حرب بين أرمينيا وأذربيجان عقب انهيار الاتحاد السوفيتي.

الطرف الأذربيجاني، حيث يتمسك بحقه في وحدة أراضي جمهورية أذربيجان. وتسعى إلى أن يكون الوضع القانوني لإقليم قاراباغ معروفا وفقاً لمعاهدة مبنية على حق تقرير المصير ويمنح على أساسها قاراباغ الحكم الذاتي في نطاق دولة أذربيجان. كما أن رؤية أذربيجان تتعلق من ان هناك عشرين أقلية تعيش في مستوطنات

محددات الصراع حول منطقة قراباغ الجبلية

الشيماء عبد السلام ابراهيم

مدرس مساعد علوم سياسية كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية - جامعة بنى سويف

الأرمن و 23% من الأذريين ونسبة قليلة من أعرac
أخرى من الروس والاكراد.

أولاً: الصراع حول منطقة قراباغ: أطرافه ومحدداته
بالنسبة لأطراف الصراع:

الطرف الارمني، حيث إن أرمينيا دولة محتلة لاكثر من 20% من أراضي أذربيجان . ففي نهاية الثمانينات من القرن العشرين بلغت الازمة التي اندلعت بين أرمينيا وأذربيجان حول اقليم قراباغ ذروتها بتدمير (قرية خوجالي) الأذربيجانية. كما سبقها احتلال أرمينيا لقررتين لها اهمية استراتيجية لأذربيجان هما (شوشه) و(لاشين). وتسعى أرمينيا إلى عرقلة أي جهد يبذل في سبيل عملية التسوية السلمية للنزاع ، وعرقلة أي جهود لإنهاء الاحتلال للأراضي التي تحتلها.

تعد قضية أزمة «قراباغ» أحد أكبر النزاعات التاريخية الإقليمية بين جمهوريتي أذربيجان وأرمينيا، منذ انهيار الاتحاد السوفيتي في 25 ديسمبر 1991. فهو صراع تاريخي معقد وممتد بسبب مطامع أرمينيا، حيث تتعدد مستوياته ويتداخل فيه الدولي والإقليمي والوطني. وتتعدد مجالاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعرقية والعسكرية. فأقليم قراباغ - والمعروف باسم ناقورنو قراباغ بالروسية - عائد حقوقيا لأذربيجان، إلا أنه في الواقع الامر تسيطر عليه قادة منطقة قراباغ الانفصاليين، وذلك بمساعدة أرمينيا منذ أكثر من 20 عاما. ويقع إقليم قراباغ غرب العاصمة الأذرية (باكو) بحوالي 270 كلم. وتبعد مساحته حوالي 4800 كيلو متر مربع، ويغلب عليه الطابع الجبلي، ويوجد حوالي 76% من سكان الأقليم من